547463 ـ ما معنى الإثم؟ وهل يطلق على الذنب والصغير والكبير؟

السؤال

أريد أن أعرف معنى الإثم، وهل يقال للذنب الكبير أو الصغير؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أصل الإثم في اللغة: هو اسم لما يحجب المرء عن الثواب. وهو بمعنى المعصية، والذنب، والوزر. ويطلق على الإثم الصغير والكبير.

قال الراغب:

" الإثم والآثام: اسم للأفعال التي تستوجب الثواب. وجمعه آثام.." «المفردات في غريب القرآن» (ص63عن المبطئة).

وقيل: الإثم: (أن يعمل ما لا يحل).جاء في "تاج العروس" (31/ 185)

وجاء في "العين" (8/ 190): "والذَّنْب: الإِثْمُ والمَعصِية" انتهى.

وجاء في "التعريفات الفقهية" (ص16):

"الإثْم: ما يجب التحرز منه شرعاً، وهو المأثمُ" انتهى.

قال القرطبي في تفسير قوله تعالى (ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفس):

(ومن يكسب إثما) أي ذنباً.

وقوله تعالى: (ومن يكسب خطيئة أو إثما):

"اللفظ، تأكيدا" انتهى من "تفسير القرطبي" (5/ 380لاختلاف كرر قيل: هما بمعنى واحد،).

والإثم يطلق على الصغائر والكبائر، بحسب ما يدل عليه السياق.

قال الطبري رحمه الله:

(وباطنه} أي قليله وكثيره، وسره وعلانيته" انتهى من "تفسير الطبري" (9/ 516الإثم ظاهر وعن قتادة: {وذروا.

قال القاسمي رحمه الله:

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ): يعني: ما كبر الوعيد عليه من المناهي وَالْفَواحِشَ؛ يعني: ما فحُش منها)".

(والعطف: إما من عطف أحد المترادفين، أو الخاص على العام" انتهى "تفسير القاسمي" (9/ 79.

والحاصل:

أن الإثم، في الإطلاق الشرعي: هو الذنب.

ومنه: كبير فاحش، وصغير لمم، وما بين ذلك درجات.

(وينظر للفائدة: "المعجم الاشتقاقي المؤصل" (1/254)، "الفروق اللغوية"، للعسكري (233.

والله أعلم.